- **ملخص المحاضرة الثانية**

1. مدخل إلى علم فقه الحديث

1) أهمية فقه الحديث اليوم:

- سوء فهم الحديث النبوي الشريف.
- الاستدلال الخاطئ بالحديث النبوي الشريف.
- كثرة المطاعن على السنة النبوية بسبب عدم الفهم والفقه السليمين للحديث النبوي الشريف.
- أولوية ترشيد التدين من خلال الفهم السليم للحديث النبوي وفقهه.

2) أهمية فقه الحديث بالنسبة لطالب الدراسات الإسلامية:

- حاجته إلى الفهم الصحيح للحديث النبوي بالنظر إلى تخصصه في العلوم الإسلامية.
- معرفة كيفية استثمار الحديث النبوي في البحث العلمي وفي بناء المعرفة الإسلامية.
- إسهامه في إعادة السنة النبوية إلى موقعها الحقيقي كمصدر للعلم والمعرفة وبناء الحضارة.

2. المبادئ العشرة لعلم فقه الحديث

قال محمد بن علي بن الصبان:

إن مبادئ كل فن عشرة /// الحد والموضوع والثمرة
ونسبة وفضله والواضع //// الاسم الاستمداد حكم الشارع
مسائل والبعض بالبعض اكتفى //// ومن درى الجميع حاز الشرف

1) حد فقه الحديث (تعريفه)

- **تعريف الفقه**

- لغة: العلم[1] والفهم[2] قال تعالى: (فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا) [النساء: 78].
- شرعا: معرفة الأحكام الشرعية العملية المكتسبة من أدلتها التفصيلية[3].

---

[1] مقاييس اللغة، لابن فارس، (442/4)، مادة فقه، لسان العرب، لابن منظور، دار صادر بيروت، الطبعة الثالثة، 1414 هـ، (522/13).

[2] تعريف الفقه لغة: بالفهم هو رأي أكثر الأصوليين. قاله الآمدي وابن قدامة والشوكاني وغيرهم، وعرفه أبو الحسين البصري والإمام الرازي بأنه فهم غرض المتكلم من كلامه، وعرفه إمام الحرمين والجرجاني بأنه العلم، وهنالك تعريفات أخرى للفقه لغة، انظر: التلخيص (105/1)، الإحكام (6/1)، روضة الناظر (7/2)، إرشاد الفحول ص: 3، المعتمد (8/1)، المحصول (92/1/1)، المصباح المنير، (2/ 479)، التعريفات، ص: 90، الإبهاج (1/ 28)، البحر المحيط (19/1)، مختصر التحرير شرح الكوكب المنير، لابن النجار (40/1)، شرح الورقات، للمحلي، ص: 68.

[3] شرع التعريف: "الأحكام الشرعية"؛ الأحكام المتلقاة من الشرع؛ كالوجوب والتحريم، فخرج به الأحكام العقلية؛ كمعرفة أن الكل أكبر من الجزء والأحكام العادية؛ كمعرفة نزول الطل في الليلة الشاتية إذا كان الجو صحواً. "العملية"؛ ما لا يتعلق بالاعتقاد؛ كالصلاة والزكاة، فخرج به ما يتعلق بالاعتقاد؛ كتوحيد الله ومعرفة أسمائه وصفاته، فلا يسمّى ذلك فقهاً في الاصطلاح. "بأدلتها التفصيلية"؛ أدلة الفقه المقرونة بمسائل الفقه التفصيلية؛ فخرج به أصول الفقه؛ لأن البحث فيه إنما يكون في أدلة الفقه الإجمالية. انظر: الأصول من علم الأصول، لابن العثيمين، دار ابن الجوزي، 1426 هـ، ص: 7.

- **تعريف الحديث**
- لغة: الجديد والخبر[1].
- شرعا: ما نقل عن النبي صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير.
- **فقه الحديث باعتباره مركبا إضافيا، عرَّفَه:**
- القاضي عياض: استخراج الحكم والأحكام من نصوصه - أي متن الحديث - ومعانيه، وجلاءُ مشكِل ألفاظه على أحسن تأويلها، ووَفْقِ مختلِفِها على الوجوه المفصلة وتنزيلها[2].
- الطيبي: هو ما تضمنه متن الحديث من الأحكام والآداب المستنبطة[3].
- ابن حجر: استنباط معاني الحديث واستخراج لطائفه وأحكامه، وتراجم الْأَبْوَاب الدَّالَّة على مَا لَهُ وصلَة بِالْحَدِيثِ الْمَرْوِيّ فِيهِ[4].
- طاش كبرى زاده: علم يبحث فيه عن المعنى المفهوم من ألفاظ الحديث وعن المعنى المراد منها، مبنيا على قواعد اللغة العربية وضوابط الشريعة.
- زهير بن أحمنه عبد السلام: الفهم العميق[5] للنص النبوي، بالنظر إلى طبيعة تصرف النبي صلى الله عليه وسلم[6] وحال المتلقي عنه في سياقه الزماني وإطاره المكاني[7].
- حسن العلمي: دراية مراتب السنن النبوية وفقهها، وذلك بتمييز صحيحها من سقيمها، والنظر في متونها، وبيان معانيها وما دلت عليه من أحكام علمية أو عملية.

2) موضوع فقه الحديث

القواعد والضوابط الموصلة إلى الفهم السليم لمعاني حديث الرسول صلى الله عليه وسلم والمراد منه وكيفية استثماره.

3) فضله وثمرته وأهميته

قال علي بن المديني رحمه الله: التفقه في معاني الحديث نصف العلم، ومعرفة الرجال نصف العلم[8].

---

[1] لسان العرب، (132/2). والقاموس المحيط، لابن فارس، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، الطبعة الثامنة، 1426 هـ - 2005 م، ص: 167.
[2] الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع، للقاضي عياض، تحقيق: السيد أحمد صقر، المكتبة العتيقة - القاهرة، الطبعة الأولى، 1379 هـ - 1970 م، ص: 5.
[3] الخلاصة في أصول الحديث، للطيبي، ص: 62.
[4] فتح الباري، لابن حجر، دار المعرفة – بيروت، 1397 هـ، (11/1).
[5] احترازا من النظر الذي لا يتجاوز ظواهر النصوص.
[6] لبيان أن تصرفاته صلى الله عليه وسلم ليست على طبيعة واحدة.
[7] أي ربط الفهم بالنظر إلى حال المتلقي أو المتلقين في سياق الزمان والمكان.
[8] المحدث الفاصل بين الراوي والواعي، للرامهرمزي، تحقيق: محمد عجاج الخطيب، دار الفكر – بيروت، الطبعة الثالثة، 1404 هـ، ص: 320.

قال الخطابي: الحديث بمنزلة الأساس الذي هو الأصل، والفقه بمنزلة البناء الذي هو له كالفرع، وكل بناء لم يوضع على قاعدة وأساس فهو منهار، وكل أساس خلا عن بناء وعمارة فهو قفر وخراب[1].

وقال الحاكم النيسابوري: من علم الحديث معرفة فقه الحديث إذ هو ثمرة هذه العلوم، وبه قوام الشريعة[2].

ومن الفوائد نذكر:

- معرفة صياغة الرواة لمتن الحديث، وكيفية المحافظة على ذلك.
- معرفة اختلاف الرواة في ألفاظ الحديث واتفاقهم.
- معرفة ضبط ألفاظ الرواية.
- معرفة الأحكام الفقهية على أصول ثابتة.
- ضبط الفتوى والحكم.
- معرفة كيفية الاستنباط والاعتبار.
- معرفة ما يصح الاستدلال به مما لا يصح.
- تصور الأحكام الشرعية مع القدرة على الموازنة بينها في المواضع التي يظن بها الظان مواضع تعارض.

4) نسبته

هو أصل في العلوم الشرعية كلها، إذ فهم الحديث ومعرفة المراد منه يتوقف عليه عمل المفسر والفقيه والأصولي والمتكلم.

5) الواضع

الرسول صلى الله عليه وسلم؛ إذ كان يبين للصحابة رضوان الله عليهم معاني بعض الألفاظ والمراد منها كما في حديث المفلس[3].

6) اسمه

فقه الحديث، علم فقه الحديث، شرح الحديث، شرح معاني الحديث، فقه السنة، فهم السنة.

[1] معالم السنن، لأبي سليمان بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي، المطبعة العلمية - حلب، الطبعة الأولى 1351 هـ - 1932 م، (3/1).

[2] معرفة علوم الحديث، للحاكم، تحقيق: السيد معظم حسين، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الثانية، 1397هـ - 1977م، ص: 63.

[3] عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسولُ الله - صلى الله عليه وسلم- يوماً: «أَتَدرُونَ ما المُفْلِسُ؟ قالوا: المفْلسُ فينا من لا درهم له ولا متاع، قال: إن المفْلسَ مَنْ يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة، ويأتي قد شَتَمَ هذا، وقذفَ هذا، وأكل مال هذا، وسفك دم هذا، وضرب هذا، فيُعطَى هذا من حسناته، وهذا من حسناته، فإن فَنيَتْ حَسَناتُهُ قبل أن يُقْضى ما عليه، أُخِذَ من خطياهم فطُرِحَتْ عليه، ثم يُطْرَحُ في النار». رواه مسلم رقم (2581) في البر، باب تحريم الظلم، والترمذي رقم (2420) في صفة القيامة، باب ما جاء في شأن الحساب والقصاص.

7) استمداده

- من الحديث نفسه لأنه يفسر بعضه.
- من كلام الصحابة رضوان الله عليهم والسلف.
- من علوم اللغة العربية.
- من أصول الفقه وذلك من جهتين:
  - ✓ طرق استعمال كلام العرب وفهم موارد اللغة.
  - ✓ ضبط قواعد الاستنباط والفصح عنها.

8) حكم تعلمه

- بالنسبة إلى عموم المسلمين: فرض كفاية إذا قام به البعض سقط عن الآخرين.
- بالنسبة إلى من يتكلم في الشرع وأحكامه ومعانيه: فرض عين؛ إذا التكلم في معاني الشرع يستلزم معرفة معاني الأحاديث وفقهها والمراد منها.

9) مسائله

- تحرير هدف الحديث ومقصده ومعناه، وسلامته من المعارض والناسخ.
- تفسير الألفاظ وبيان معانيها والمراد منها.